الإيماءات فى بيئات التعلم الإلكترونى

أ.د. أمل كرم خليفة

أستاذ ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم

كلية التربية النوعية – جامعة الإسكندرية

المحور السابع: التعليم والتدريب.

الهدف: تحسين جودة النظام التعليمى بما يتوافق مع النظم العالمية.

التعريف: التوصل إلى الصيغ التكنولوجية الأكثر فعالية، فى عرض المعرفة المستهدفة وتداولها بين الطلاب والمعلمين.

الهدف: إتاحة التعليم للجميع دون تمييز.

التعريف: توفير بيئة شاملة داعمة لدمج ذوى الإعاقة البسيطة بمدارس التعليم قبل الجامعى وتطوير جودة مدارس التربية الخاصة بالمتعلمين ذوى الإعاقة الحادة والمتعددة.

لغة الجسد (الإيماءات) في التعليم:

يستخدم المعلمون لغة الجسد للتواصل مع الطلاب، وجعلهم يشعرون بالأمان والدعم فهي طريقة فعالة للحفاظ على تركيز الطلاب وتوصيل أكبر قدر من المعلومات في وقت قصير.

أهمية لغة الجسد:

نسبة الرسائل التى تصل من خلال لغة الجسد ٥٥ %، أما نسبة الرسائل التى تصل من خلال الصوت ٣٨٪، ونسبة الرسائل التى تصل من خلال الكلمات ٧٪.

ما هي لغة الجسد (الإيماءات):

لغة الجسد هى الإيماءات والحركات والسلوكيات التي يتواصل بها الشخص أو الحيوان مع الآخرين، ولاحظوا علماء النفس الذي درسوا أساليب الاتصال ولاحظوا أن ٦٠-٨٠٪ من جميع الاتصالات مع الآخرين هي غير لفظية، ويعتقد بعض علماء النفس أن الإحصائيات أعلى من ذلك، وهذا يدل على أهمية التواصل غير اللفظي، حيث يمكنك إظهار موقفك ومشاعرك وحالتك المزاجية من خلال التواصل غير اللفظي أفضل من الكلمات، يمكن لأي شخص أن يكتشف ما إذا كنت سعيدًا، أو حزينًا، أو ملًا، أو غير مهتم، بالاتفاق أم لا، وما إلى ذلك.

طرق إستخدام لغة الجسد في التعليم:

اتصال العين:

هي واحدة من أفضل الطرق للتواصل مع الطلاب والحفاظ على تركيزهم.

الأذرع المفتوحة:

تشير الأذرع المفتوحة إلى استقبال الأراء، وتساعد في الترحب بالعصف الذهني والأفكار الجديدة، كما أنه يلفت انتباه الطلاب إليك وبالتالي من المرجح أن يسمعوا ما ستقوله.

حركات اليد:

قد ترى شخصًا يستخدم إيماءة اليد للتأكيد على النقاط الرئيسية.

تعابير الوجه:

تعابير الوجه هي طريقة شائعة أخرى للتواصل.

التعلم القائم على الإيماءات:

بدأ نظام التعلم القائم على الإيماءات - Gestures Based Learning Environment (GBLS) يكتسب اهتمامًا كبيرا ليكون واحدًا من تقنيات التعلم الفاعلة (Johnson, ٢٠١٢)

حيث تُعد بيئة التعلم القائمة على الإيماءات بيئة متعددة الوسائط قادرة على تسيير التفاعل مع المعلومات السمعية والبصرية والتنسيق بينها، مما يجعل بيئة التعلم تدعم الطلاب بمختلف أنماط وأساليب التعلم التي تعتمد على القنوات الحسية أو المسارات التي من خلالها يستطيع الأفراد أرسال وإستقبال وتخزين المعلومات والتخيل، والتذكر، والإحساس، وربط المفاهيم (Hsu, 2011a, 2011b).

ماذا لو تم استخدام هذه الإيماءات من الوكيل الذكى التربوى!

يعرف الوكيل الذكى التربوى:

هو شخصية إفتراضية تستخدم فى بيئات التعلم الإلكترونية، وهى شخصية تسبه الإنسان وتقدم تلميحات وملاحظات وتوجه انتباه المتعلمين عن طريق استخدام الإيماءات أو النظرات أو النظرات أو الكلام أو توليفات من تلك الطرائق.

يظهر الوكيل الذكى التربوى أنواعا مختلفة من السلوكيات الواقعية، بما فى ذلك الكلام والعواطف والإيماءات، وتعبيرات الوجه، وحركات العين والرأس والجسم، ونظرا لأن سلوكيات الوكيل الذكى التربوى تحاكى بطريقة ما التبادل الإجتماعى الموجود فى التفاعلات البشرية، فهى تعد إضافة قوية لبيئات التعلم الإلكترونى (Carlotto & Jaques, 2016, p.5)

وتصمم شخصية الوكيل التربوي على عدة أشكال وهيئات تبعا للهدف من استخدامها، وفئة المتعلمين المستهدفة، وبيئة التعلم، فقد تكون

التصاميم أشكالا بشرية، أو تصاميم خيالية أو كرتونية.

كما أن تحديد الدور الذي يمثله الوكيل التربوي في البيئة التعليمية الإلكترونية يرتبط بشكل كبير بالهدف من استخدامه، فيمكن أن يقوم بدور المعلم أو المستشار أو الناصح، كما يمكن أن يمثل الوكيل التربوي دور رفيق التعلم لتشجيع المتعلم من خلال الصوت والحركات والإيماءات والرسائل التي تظهر على هيئة نص.

إن خصائص المظهر الخارجي الذي تبدو عليه شخصيات الوكيل التربوي لها دور كبير في مدى تقبل المتعلمين وتفاعلهم، وذلك طبقا لتصوراتهم عن هذه الشخصيات واختلافات العمر والجنس للمتعلمين، كما يتضح ذلك في دراسة ليو، سو - ماي، وجاثوسيا (Su, Jayothisa, 2013 & Mae -Liew,) التي قارنت بين تأثير شخصية الوكيل التربوي الشبيه بالزملاء وأخرى شبيهة بالخبراء، وذلك لمعرفة أثرها على تصورات الطلاب عن الشخصيات والمهام المطلوبة والإنجاز وقد خلصت الدراسة إلى أن جميع المتعلمين (الذكور والإناث) عبروا عن استمتاع أكبر في أداء الدروس مع وكيل شبيه بالزملاء مقارنة بوكيل خبير، بينما وثقت المتعلمات بالدروس التي يقدمها الوكيل الخبير أكثر من التي يقدمها الزميل، وهذا الاختلاف يعود إلى الفروق والتصورات المختلفة للجنسين عن شخصية الوكيل التربوي المفضلة، مما يؤكد على أن فاعلية شخصيات الوكلاءالتربويين تتأثر بشكل كبير بفئة المتعلمين المستهدفة.

دراسة كل من ليو، زين، صحاري، وتان (Liew, Zin, Sahari, & Tan, 2016) التي هدفت إلى اختبار فرضية أن وجه الوكيل التربوي المبتسم يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على مشاعر المتعلم ودوافعه، ومخرجات التعلم في بيئة تعلم إلكترونية، وذلك من خلال تطبيق التجربة على ١٠٧ طالب جامعي، الذين لم تكن لديهم خبرة في التفاعل مع الوكلاء التربويين، وجاءت النتائج مناقضة للفرضية، حيث أشارت إلى أن ابتسامة الوكيل التربوي تسببت في استجابات عاطفية وتحفيزية سلبية لدى المتعلمين؛ حيث اعتبرها الطلاب وهمية ومضللة، لذلك أوصت الدراسة بضرورة أن يدرك مصممو الوكلاء التربويين أن عدم تطابق تعبيرات الوجه والتعبير الصوتي للوكيل التربوي قد يؤدي إلى استجابة عاطفية غير مناسبة من المتعلمين، لذلك لابد من تزامن التعبير الصوتي وحركة الشفاه الذي يعبر بشكل واضح عن غرض ابتسامة الوكيل التربوي.

وظائف الوكيل الذكى التربوى:

١- ينشىء بيئة تحاكى التفاعل الإجتماعى الذى يشبه التفاعل الإنسانى فى بيئة الفصول

الإفتراضية، والتى تكون مفقودة فى بيئات التعلم الإلكترونى.

٢- يستخدم الوكيل التربوى طرق لفظية وغير لفظية، مما يعزز معالجة المعلومات.

٣- يسمح الوكلاء التربويون للمعلمين بتوفير تعليم فردى للمتعلمين يكون مصمما وفقا لقدراتهم التعليمية، ومعدل التعلم، والإحتياجات.

٤- القيام بشرح المحتوى بطرق بديلة، وإعادة صياغة المحتوى.

الإيماءات فى وسائل التواصل الإجتماعى:

أنتشرت مؤخرا علي مواقع التواصل الإجتماعي استخدام الرموز التعبيرية، فمن منا لا يستخدم الإيموجي، فعندما يقوم الشخص بإرسال رسالة نصية، لابد من استخدام الرموز التعبيرية، في الرسالة والتي تعبر جيدا عن حالتك وقت الرسالة وتساعد في التواصل عبر الإنترنت، وبما أن الإيموجي شيء ضروري وهام ولا يمكن الاستغناء عنه حيث أصبح جزء أساسي ومكمل للرسالة.

فقد قام المصمم الياباني **Shigetaka Kurita** باختراع الرموز التعبيرية في عام ١٩٩٩، ويعتبر السبب الأساسي في اختراع الإيموجي هو اللغة، حيث أن اللغة اليابانية ليست محددة أو واضحة مثل اللغة الانجليزية، بل أن الكلمات تحمل معاني كثيرة، لذلك فكر المخترع الياباني في الايموجي الذي يعبر عن المعنى المقصود وتوضيحه، خصوصا بين الأشخاص التي تستخدم لغة مختلفة.

هل من الممكن أن تصبح الإيموجي لغة؟

ظهر كتاب تمت كتابته فقط بالرموز التعبيرية الإيموجي دون استخدام أي كلمات، وهي رواية انجليزية، سعرها ٤٠ دولار، ويدعى الكتاب إيموجي ديك، ومن الممكن أن نجد البعض يستخدم الإيموجي أكثر من الكلمات كونها تعبر عنه وعن مشاعره ليشاركها مع أصدقائه، حيث تعتبر الإيموجي أفضل وسيلة لإظهار المشاعر دون الحاجة للكلام، وهو ما زاد من استخدامها وإنتشارها يوميا لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبحت الإيموجي لا غنى عنها في الرسائل.

استخدام الرموز التعبيرية:

لا ينكر أحد الفائدة الكبيرة من استخدام الرموز التعبيرية؛ حيث أنها تساهم في ايصال المشاعر والعواطف بطريقة واضحة وجميلة، كما أنها تساعد في سرعة التواصل بين الأشخاص وأيضًا تعتبر وسيلة التعبير للأشخاص الذين فقدوا القدرة على الكلام، وأيضًا تعتبر وسيلة لا تعترف بإختلاف اللغات بحيث يفهمها الجميع في أنحاء العالم.

ولكن ما يقلق في استخدام هذه الرموز أنه ومع الوقت يضعف احتكاك الناس باللغة ومعرفة مفرداتها وبالأخص الأطفال حيث يكتفون بالايموجي

لسهولتها في التعبير، مما قد يؤدي لضرر كبير بمعرفتهم باللغة.

دراسات عن الإيماءات الإلكترونية والأطفال ذوى الهمم:

الأطفال الذاتويين هم من يفتقرون مبدأ التفاعل الإجتماعى، فهم لا يسعون إلى طلب المشاركة فى اللعب أو إقامة العلاقات الإجتماعية، حيث ينشغل الطفل بذاته، وينسحب عن الأخرين، وبالتالى يكون لديه قصور فى مهاراته الإجتماعية، وقصور فى تواصله اللفظى وغير اللفظى، الذى يحول بينه وبين التفاعل الإجتماعى البناء مع المحيطين به (Foxx, et al., 2007, p15)، دراسات عن الإيماءات الإلكترونية والأطفال ذوى الهمم دراسة محمد رجب محمد شرابي (٢٠١٩) العلاقة بين تعبيرات الوجه والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين، مجلة البحث العلمى فى التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ع ٢٠، ج٣، حيث كانت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة إيجابية بين فهم الطفل الذاتوى وإدراكه لتعبيرات الوجه كلما زاد تفاعله الإجتماعى مع الآخريين.

دراسة (Tardif et al ., 2007) التى هدفت إلى مقارنة الأطفال الذاتويين بأقرانهم العاديين فى التعرف على التعبيرات الإنفاعلية والتقليد الوجهى والصوتى لها، وطبق على المجموعتين مقياس التعبيرات الإنفاعلية (مسرور - حزين- غاضب - خائف) من خلال الحاسب، مرة بوجود صوت الإنفعال، ومرة بدون صوت، مع تغيير سرعة العرض (سريعة – بطيئة)، وأشارت النتائج إلى انخفاض أداء الأطفال الذاتويين مقارنة بالعاديين، ولكنهم كانوا أفضل مع العرض البطىء وبمصاحبة الصوت.